الدرس الأول: قصيدة "المساء" لخليل مطران

لقد شهد العصر الحديث عدة تطورات في مختلف المجالات، ومنها الشعر الذي عرف تطورات مختلفة نظرا لعدة عوامل منها الطباعة، الترجمة والانفتاح على الآداب الغربية ومنهم الشاعر خليل مطران الذي أحدث تجديدا في الشعر العربي، فهو بمثابة حلقة وصل بين المدرسة الكلاسيكية المحدثة والمدرسة الرومانسية، فمن يكون هذا الشاعر؟، وما أهم خصائص الكتابة لديه؟.

1. **نبذة عن حياة الشاعر:**

ولد خليل مطران في لبنان سنة 1872م، تلقى مبادئ الكتابة والقراءة على يد والده، يعود نسبه إلى أسرة مسيحية، توفي مطران في مصر سنة 1949م، لذلك لقب بشاعر القطرين.

عرف عن مطران الثقافة الواسعة نظرا لاطلاعه الواسع على الأدب العربي القديم، والأدب الغربي وخاصة الفرنسي، تأثر شاعرنا بالكاتب "خليل اليازجي".

من آثاره ديوان "الخليل"، و"مراثي الشعراء"، وترجم العديد من مسرحيات شكسبير "هاملت".

2. **التجربة الشعرية:**

عاش الشاعر قصة حب فاشلة مرض على إثرها، فأشار عليه أصدقاؤه بالذهاب إلى الإسكندرية للاستشفاء من مرضه النفسي والجسدي، لكنه لم يجد ما كان يرجوه، فها هو يجلس ذات مساء أمام البحر فإذا بآلامه تتضاعف فتأثر فكتب هذه القصيدة.

3. **تحليل إجمالي للقصيدة:**

يعد مطران رائد النزعة الرومانسية في الشعر الحديث، وصاحب التيار الوجداني فيه؛ فهو أسبق المعاصرين إلى هذا المذهب لنشأته في طبيعة لبنان الجميلة، وتأثره بالثقافة الفرنسية التي يظهر فيها الطابع الرومانسي، كما أنه لم يتخل عن المذهب الكلاسيكي في شعره فقد بنى قصيدته على وزن وقافية متبعا في ذلك القدماء. بحر القصيدة من البحر الكامل وتفعيلاته:

متفاعلن متفاعلن متفاعلن..متفاعلن متفاعلن متفاعلن.

أما قافية القصيدة فهي همزة مكسورة وقد وفق الكاتب في اختيارها لأن قلبه مكسور على فراق محبوبته، التي تركت في نفسه فراغا روحيا عظيما.

وقصيدته (المساء) نموذج لهذا الاتجاه؛ فقد مزج نفسه بالطبيعة وبث فيها الحياة والحرية إيمانا بوحدة الوجود (أي كل ما في الكون يمتزج في مشاعر واحدة)، وانعكس ذلك على نظرته للطبيعة، فجعلها حزينة تشاركه حزنه وتصور له نهايته مع قدوم المساء، فكأنه يرى في المرآة صورة لمساء.

4. خصائص أسلوبه:

- مظاهر التقليد:
  - أ. وحدة الوزن والقافية
  - ب. رصانة اللغة
  - ت. جعل للقصيدة عنوانا
- مظاهر التجديد:
  - ث. التعبير عن الذات
  - ج. إشراك الطبيعة
  - ح. الوحدة العضوية والموضوعية